وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة–خميس مليانة–

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

محاضرات في مقياس المشكلات الاجتماعية

طور:الليسانس

السنة: الثانية علم الاجتماع

السداسي: الاول

الاستاذة: تليجاني نورة

الصفة: استاذ محاضر–ب–

السنة الجامعية : 2020/2021

<u>أهداف المقياس:</u>

يهدف المقياس الى:

أن يمتلك الطالب المعارف اللازمة لفهم العلاقة بين الإنسان والنظام الاجتماعي والمجتمع ، حيث تتشكل نتيجة هذا التفاعل العديد من الظواهر الاجتماعية والمشكلات الإجتماعية التي تستدعي الدراسة للمحافظة على بناء واستقرار المجتمع .

– أن يتمكن الطالب من فهم الإطار النظري الخاص بالمشكلات الإجتماعية من حيث وجودها أسبابها خصائصها وأنواعها وكيفية قياسها وعلاجها .

– رفع مستوى الوعي الإجتماعي لدى الطالب بخصوص أهم المشكلات الإجتماعية الراهنة وطرق التعامل معها بصفتهم أفراد فاعليين في المجتمع.

التعرف على نماذج من المشكلات الإجتماعية وواقعها في الجزائر والدول الأخرى .

- إبراز أهمية علم الاجتماع في طرح و تحليل و معالجة المشكلات الإجتماعية و تحليل أهم المشكلات الإجتماعية التي تعاني منها المجتمعات، خاصة المشكلات الحديثة التي أصبحت تتطور مع التطور المعرفي والتكنولوجي.

المحتويات:

- **مدخل تمهيدي عام للمقياس**

المحور الأول:مفاهيم عامة

1- تعريف المشكلة الاجتماعية

2- النظم الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية

3- الظاهرة الاجتماعية والمشكلة الاجتماعية.

المحور الثاني: ماهية المشكلات الاجتماعية وأسباب ظهورها.

1- خصائص المشكلات الاجتماعية ومميزاتها.

2- ظروفها.

3- تصنيف المشكلات الاجتماعية.

4- أسباب وعوامل ظهور المشكلات الاجتماعية.

المحور الثالث: أساليب ومناهج البحث في دراسة المشكلة الاجتماعية.

1-أساليب البحث في دراسة المشكلة الاجتماعية.

2 - مناهج البحث في دراسة المشكلة الاجتماعية.

المحور الرابع: أمثلة عن بعض المشكلات الاجتماعية.

1- مشكلة التفكك الأسري.

2- مشكلة العنف الأسري.

3- مشكلة البطالة.

4- مشكلة السلوك الانحرافي لدى الشباب "الاجرام، المخدرات، الانحراف الجنسي".

5- مشكلة وباء كورونا وتداعياته الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر والعالم.

قائمة المراجع

مدخل تمهيدي عام

إن موضوع المشكلات الاجتماعية موضوع معقد وذلك بسبب عدم إجماع علماء الاجتماع على رأي معين في تعريف المشكلة الاجتماعية لأنَّه لا يقف عند حد التعريف بل يتجاوزه ليشمل أنواع المشكلات الاجتماعية وعددها وأسبابها ونتائجها وطرائق معالجتها، فالمشكلة الاجتماعية هي موقف يتطلب معالجة إصلاحية وينجم عن أحوال المجتمع والبيئة الاجتماعية لمواجهته وتحسينه.

إن المشكلات الاجتماعية تصاحب التقدم الصناعي ويزداد الإحساس بها عند بعض مجموعات السكان عندما يقارنون الظروف التي يحيها الناس مثلا بالظروف التي يمكن أن تكون موجودة وتؤدي إلى كسر حدة هذه المشكلات .

ويرى محمد المحيس أن المشكلة الاجتماعية هي تلك الصعوبات ومظاهر الانحراف والشذوذ في السلوك الاجتماعي، ومظاهر سوء التكيف الاجتماعي السليم التي يتعرض لها الفرد فتقلل من فاعليته وكفايته الاجتماعية وتحد من قدراته على بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، وعلى تحقيق القبول الاجتماعي المرغوب، فالمشكلة الاجتماعية للشباب ليست منفصلة عن مشكلاتهم الجسمية والنفسية والعقلية والفكرية، بل هي مرتبطة تمام الارتباط وفي كثير من الأحيان نجدها متداخلة معها، فالشاب إذا ساءت صحته أو أصيب بنقص جسماني لا يقف تأثير ذلك عند حد تقليل كفايته الجسمية، بل يتعدى ذلك إلى تقليل كفايته النفسية والعقلية والاجتماعية. ويرى كل من هورتون وليزلي أن المشكلة الاجتماعية هي حالة تؤثر على عدد من الناس ويتم هذا التأثير بطرق وأساليب ينظر إليها على أنها مرفوضة وغير مرغوب فيها، كما أنهم يشعرون برغبة شديدة للقيام بفعل اجتماعي جمعي مضاد لهذه الأساليب والطرق التي يتم بها ظهور المشكلة.

والمشكلات الاجتماعية من الموضوعات الأساسية التي يتناولها علم الاجتماع بل يذهب بعض العلماء إلى القول: أنَّ مهمة علم الاجتماع هي دراسة المشكلات الاجتماعية، وهي من الموضوعات التي ترتبط بالإنسان وبأدواره الاجتماعية ومدى اندماجه في حياة مجتمعه وتوافقه مع قيمه ومعاييره وأدواره للواجبات الموكلة إليه.

وتعتبر المشكلات الاجتماعية إحدى أهم مجالات علم الاجتماع، فقد شغلت بال المفكرين في مختلف العلوم ثم أضحت من أهم القضايا الاجتماعية التي وجه الباحثون في علم الاجتماع اهتمامهم من اجل دراستها و بحثها و قد زاد الاهتمام بمجال المشكلات الاجتماعية و ذلك لتعدد أنواعـها و درجة انتشارها في المجتمع و اختلاف ردود الأفعال اتجاهها.

ومن هنا يأتي الدور المهم والريادي للباحث الاجتماعي في رصده للمشكلات الاجتماعية ودراستها وتحليلها وطرح آثارها على المجتمع .والجدير بالذكر أن الباحث الاجتماعي الذي لا يستطيع القيام بذلك لا يمكن عده باحثا اجتماعيا حتى لو امتلك ناصية العلم و آليات البحث الاجتماعي، لان المتطلب الجوهري

لكل باحث هو امتلاك الحس والملاحظة الثاقبة بشان المشكلات الاجتماعية التي يعيشها مجتمعه وهي في بدايتها قبل أن تتحول إلى مشكلة اجتماعية ظاهرة أو علنية يطلب العامة معالجتها أو قبل تحولها إلى معضلة أو إلى ظاهرة اجتماعية منتشرة .

سوف نحاول من خلال هذه المطبوعة أن نعرض المحاور أو المحاضرات الخاصة بمقياس المشكلات الاجتماعية لطلبة السنة الثانية علم الاجتماع عبر عدة محاور أساسية حسب ما هو موضح في الفهرس

المحاضرة الاولى: مفاهيم عامة

1. **تعريف المشكلة الاجتماعية:**

هناك عدة تعريفات للمشكلة الاجتماعية سنتوقف على بعضها على النحو التالي:

تعرف المشكلة الاجتماعية بأنها حالة توتر في عدد مهم من الناس بشكل يشعر معها هؤلاء الناس بضرورة القيام بجهد جماعي للتخلص منها.

و ذهب فرانك إلى أنَّ المشكلة الاجتماعية هي أية صعوبة أو سوء تصرف لعدد كبير من الناس نسبياً مما ترغب في إزالته أو إصلاحه، وأنَّ حل المشكلة الاجتماعية يعتمد بشكل واصح على اكتشاف وسيلة لهذه الإزالة أو الإصلاح.

فيما عرفها جيمس ديفيز بأنها "ذلك الظرف الحقيقي أو المتخيل الذي تعده مجموعة كبيرة من الناس تهديدا للحياة الاجتماعية ولا يمكن حله بالمعايير التقليدية السائدة، بل من خلال فعل اجتماعي، لذلك يكون هناك صراع واختلاف حول المعايير الجديدة التي ينبغي استعمالها". وتختلف المشكلة الاجتماعية من ظرف إلى آخر داخل المجتمع الواحد وهذا لا يعني لا توجد مشكلات تكاد تكون عالمية مثل: مشكلة جناح الأحداث والطلاق والأمية والبغاء والتسول والجريمة... الخ.

عرف علي عبد الرازق جبلي المشكلات الاجتماعية على أنها" تلك الظروف أو المواقف التي يعتبرها أعضاء المجتمع تهديدا بطريقة ما لقيمهم" وترى شادية قناوي أن المشكلة الاجتماعية "هي تعبير عن انتشار أنماط سلوكية سلبية ضارة بالمجتمع وتتعارض مع ما ينبغي أن يكون عليه الواقع المجتمعي ولها أسباب اجتماعية دفعت إلى ظهورها وانتشارها وتسعى الجماعات الاجتماعية أو بعضها إلى الحد منها ومن أثارها الضارة"

كما هي أيضا تلك الأفعال أو الحالات الفردية أو الجماعية التي تخالف القيم والأعراف السائدة، والتي تحدث ضرر نفسي أو مادي على أفراد المجتمع أو على فئة من فئاته، ويشعر بها قطاع كبير من السكان ويسعون إلى إيجاد حل جماعي لها، ولها أسباب ونتائج على مستوى الأفراد والجماعات.

و المشكلة الاجتماعية تكون أداة ضغط تفرض نوعا من الالتزام يدفع الأفراد و الجماعات الواقعين تحت تأثيرها للبحث عن الوسائل و الأساليب لحلها، كما أنها تكون ذات أسباب متنوعة و متشابكة يصعب التفريق فيما بينها. فالذي قد ُينظر له على أنه السبب المباشر قد لا يكون كذلك أو قد يكون على العكس تماما، كما أن المشكلة الاجتماعية مشكلة نسبية فما قد ينظر له على أنه مشكلة في مجتمع ما قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر، و ينظر للمشكلة الاجتماعية من قبل الباحثين على أنها مظهر من مظاهر التفكك الاجتماعي.

2.النظم الاجتماعية و المشكلات الاجتماعية

يرى سنمر أن مفهوم النظام الاجتماعي يتألف من جانبين:

1. مفهوم مشترك بين أبناء المجتمع ، مجموعة من الأفكار و المبادئ التي يشترك فيها أفراد المجتمع ويتبنوها معا.

2. بناء المؤسسات التي تعطي الأفكار و المبادئ شرعيتها و تضعها موضع التطبيق بشكل يحقق مصالح الإنسان ، و توجيه الحياة الاجتماعية في كل مجتمع بشكل منظم و مصطلح عليه اجتماعيا.

أن النظام الاجتماعي هو مجموعة نماذج من السلوك.

و عليه نخلص إلى الاستنتاج بان :

- ✓ إن النظم لديها مجموعة من الوظائف تعمل على تأديتها داخل المجتمع.
- ✓ النظم ترتبط بالمعايير و القواعد التي توجه و تضبط السلوك الاجتماعي.
- ✓ مفهوم الجزاءات الاجتماعية يتعمق عند أبناء المجتمع من خلال الالتزام بهذه القواعد.
- ✓ النظام هو مجموعة من العناصر و القوانين التي يعترف بها أبناء المجتمع من خلال سلوكياتهم الاجتماعية و المعايير أو القواعد الضابطة أو الموجهة للسلوك ليست مجرد نماذج سلوكية و لكنها نماذج تخضع لقواعد معينة متفق عليها اجتماعيا.
- ✓ النظم تتسم بدرجة عالية من التعقيد و مجموعة معقدة و متشابكة من النماذج السلوكية و ضوابط السلوك و قواعد محددة على كل فرد من أبناء المجتمع أن يتبعها.
- ✓ الترابط الوظيفي بين النظم الاجتماعية داخل المجتمع.

<u>أهمية دراسة النظم الاجتماعية</u>

- تنظم سلوك المجتمع و توجه سلوك الأفراد نحو أهداف و نماذج معينة.
- تحدد النظم الاجتماعية الطرق و الأساليب لتلبية الحاجات المتنوعة للمجتمع إن كانت مادية أو اجتماعية أو وجدانية أو جسمانية أو روحية نفسية.
- تدخل النظم الأساسية في تكوين البناء الاجتماعي للمجتمع.
- النظم الاجتماعية تعتبر المقدمة العلمية الأولى لفهم المجتمع و خصائصه.
- تعد الدراسة العلمية للنظم الاجتماعية الخطوة الأولى لتشخيص المشكلات الاجتماعية و لمواجهة هذه المشكلات، فالمشكلات أو الأمراض الاجتماعية هي في أساسها خلل في أداء النظم لوظائفها، أو انحراف عن الفطرة و لمواجهتها لا بد من فهم النظم الاجتماعية و الآليات التي أدت إلى ظهور تلك المشكلات الاجتماعية.

3.<u>الظاهرة الاجتماعية و المشكلة الاجتماعية</u>

من اجل أن نفرق بين الظاهرة الاجتماعية و المشكلة الاجتماعية بأن الثقافة و مكوناتها هي التي تساهم في تحديد درجة انحراف السلوك أو التفاعل الاجتماعي عن الظواهر الطبيعية الصحية التي صنعتها، فالسلوك الاجتماعي المتكرر الملزم للفرد أو الجماعة نسميه (الظاهرة الاجتماعية) و السؤال المطروح هل توجد خصائص يمكن من خلالها أن نميز بين الظاهرة الاجتماعية و المشكلة الاجتماعية ؟

للإجابة على هذا السؤال يعني أن الظاهرة لها سمات محددة حتى نطلق عليها هذا الاسم أو هذا التوصيف في كل زمان تحدث ظواهر عديدة و مختلفة، و تنقسم هذه الظواهر حسب حدوثها أو حسب نتائجها أو حسب مجالها، حسب الحدوث فمنها المنقطعة التي تحدث مرة واحدة ثم تزول و المتقطعة و هي التي تظهر و تختفي ثم تعود للظهور من جديد و المنتظمة و هي التي تحدث بصفة منتظمة.

حسب مجالها فمنها الطبيعية و الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و النفسية و التربوية و غيرها، أما حسب نتائجها توجد العادية و الخارقة و الكارثة. التعليم و الدراسة هو سلوك اجتماعي متكرر و معتاد عليه طوال العام الدراسي، و هذا يكون **ظاهرة اجتماعية** لها ضوابطها التي تحكمها، فإذا اختلت هذه الظاهرة، ولم يذهب الطلبة إلى أماكن تعليمهم و دراستهم في الموعد المحدد و لم يؤدوا واجباتهم، كل هذا يشكل انحرافا عن الظاهرة الاجتماعية الطبيعية، و انحراف السلوك عن المقاييس العامة للمجتمع ،و بالتالي تصبح مشكلة اجتماعية يجب التوقف عندها و دراسة مسبباتها و التصدي لها و إيجاد حلول لها.

تمثل الظاهرة الاجتماعية تيارات اجتماعية قائمة حتى و إن لم يكن هناك تنظيم اجتماعي محدد، حيث تشير الظواهر الاجتماعية إلى ضروب معينة من السلوك و الفكر يتحقق لها الاستمرار فتتبلور كأنماط متميزة و متكررة و الظاهرة الاجتماعية

إن الظاهرة الاجتماعية لا دخل للإنسان في صياغتها و إن كان يساهم في ترسيخها و لكن لا يوجد حكم اجتماعي سابق فهي ملزمة و تلقائية الزواج مثلا أما المشكلة الاجتماعية فهي توتر و قلق لها حكم مسبق وغير مرغوبة و لا يريدها المجتمع بل يعمل على إزالتها و إيجاد الحلول المناسبة ويعمل على مقاومتها والقضاء عليها لانها تشكل قلقا وتوترا في المجتمع وتشكل ظاهرة سلبية غير مرغوبفيها ومرفوضة من العديد من شرائح المجتمع.

هذا عكس الظاهرة الاجتماعية فهي مستمرة باقية و يتبناها الإنسان و يعمل على المحافظة عليها لأنها ملزمة و هنا يتبادر سؤال إلى الذهن هل يمكن للظاهرة أن تتحول إلى مشكلة أو هل يمكن أن تتحول إلى ظاهرة اجتماعية ؟

إن إطلاق مصطلح المشكلة أو الظاهرة الاجتماعية يحتم التدقيق العلمي و عدم التسرع حتى لا يدخل المجتمع بمغالطات لا تسمح بتحديد المشكلات الاجتماعية و يجب هنا توخي الحذر لان التحديد دقيق لتوضيح المشكلات الاجتماعية من عدمها مثلا قد يعاني أكثر من فرد من قلق أو توتر أو شيء سلبي وغير

مرغوب فيه لكن لم يرتق إلى المعاناة من قبل فئات اجتماعية واسعة، و لابد من توفر عناصر مهمة حتى نطلق هذه التسمية أو المصطلح (المشكلة الاجتماعية):

- يشترط في المشكلة الاجتماعية حتى تكون مشكلة أن تؤثر على عدد كبير و فئات اجتماعية واسعة من المجتمع و قطاع عريض من الناس ولا تكون محصورة في مجال اجتماعي ضيق (العنس) تأخر سن الزواج في المجتمع .انه عندما يكون التأثير كبيرا يبدأ الناس في التحدث و الكتابة في الجرائد و المجلات ووسائل الإعلام الأخرى بشان هذه المشكلة عندها نقول أن هناك مشكلة اجتماعية.
- أن يكون السلوك سلبيا و مقلقا و يشكل قلقا و توترا في المجتمع و يشكل ظاهرة سلبية و غير مرغوب فيها و مرفوضة من شرائح اجتماعية واسعة(المخدرات، تناول الكحول، عمالة الأطفال الطلاق) ووفقا لقيم و تقاليد المجتمع السائدة يمكن أن نحدد المشكلة الاجتماعية و حجمها الكحول مشكلة اجتماعية عند العرب لكن ليست كذلك في المجتمع الغربي و ما يمثل مشكلة في المجتمع ما قد لا يمثل مشكلة في مجتمع آخر.
- تدفع المشكلات الاجتماعية إلى فعل اجتماعي يهدف إلى أن يكون لدى الأفراد شعور عام بضرورة فعل شيء أو القيام بعمل ما حيال الخلل الحاصل و شعور أفراد المجتمع أن هناك تهديدا للمجتمع وفقدان الأمن الاجتماعي أو تهديد الأمن الاجتماعي، و توجد بعض المشكلات الاجتماعية في السابق لم يكن المجتمع قادرا على تصرف حيالها ، تعليم البنات ،عمل المرأة، مرض التوحد مع تطور المجتمع و تطور العلوم تغيرت النظرة إلى عمل المرأة و تبدلت النظرة إلى التوحد بل الأسرة تواجه هذا المرض عوضا عن الخوف من إظهار من يعاني من التوحد و حجبه عن أعين المجتمع، تعمل الأسرة على دمج من يعاني من التوحد ليصبح فاعلا في المجتمع.
- إن الفعل الصادر عن الفئات الاجتماعية أو المجتمع عامة يكون هذا العمل جماعيا أي فعلا ينبثق من الأنساق الاجتماعية من خلال الفعل الجماعي الاجتماعي الذي يواجه المشكلات الاجتماعية والتصدي لها ووضع الحلول المناسبة لها و التي تتفق مع النظم الاجتماعية في أصلها و اجتماعية في تعريفها مثلا عملية الغش في الغذاء هي عملية يمكن أن تكون فردية من خلال الشكوى إلى الجهات المختصة بمكافحة الغش، و لكن عندما تتصدى لهذا العمل شريحة واسعة من المجتمع و يتحاورون و يصلون إلى قرار حول اثر الغش على صحة المجتمع و الأسرة و ضرورة عدم السماح بتفشي الغش في المجتمع بفعل جماعي اجتماعي.

المحاضرة الثانية:خصائص المشكلات الاجتماعية واسباب ظهورها:

1-خصائص ومميزات المشكلات الاجتماعية:

الخصائص:

– تمتاز المشكلة الاجتماعية بأنها مدركة أو محسوسة، وكلما زاد إدراك الناس للمشكلة كلما أدى إلى زيادة وضوح المشكلة .

–لا تتوقف المشكلة الاجتماعية عند حد الرفض الذهني، وإنما تشكل نوعاً من التحفيز لتحريك السلوك المضاد واتخاذ المواقف لمواجهتها وإزالة آثارها السلبية

– تمتاز المشكلة اجتماعية بعدم الثبات على وتيرة واحدة من حيث قدرتها على التأثير، مثال: منظور جيل الآباء يختلف عن جيل الأبناء من حيث المعايير التي يراها الآباء بأنها مشكلة في حين أن الأبناء يراها عكس ذلك .

– تمتاز المشكلة الاجتماعية بخاصية النسبية، وترجع هذه الخاصية لاختلاف المجتمعات الإنسانية وأفرادها وجماعاتها في تحديد مفهوم المشكلة. على سبيل المثال: ظاهرة الثأر في المجتمعات العربية تشكل بعد ثقافي أما في المجتمعات الغربية فتشكل جريمة اجتماعية.

– تخضع المشكلة الاجتماعية في حجمها وتنوعها وتأثيرها للظروف التي يخضع لها المجتمع، فكلما زاد حجم الكثافة السكانية في مجتمع ما زاد تعقيده بنائياً كلما أدى ذلك إلى زيادة في المشكلات الاجتماعية وتنوعاً في أسبابها ومصادرها وزيادة في أشكالها وأنواعها .

– تظهر المشكلة الاجتماعية في منشأ يعكس الاضطراب الاجتماعي والشخصي، وتكون نتيجة لتمزق نسيج العلاقات الاجتماعية، أو نتاج سلسلة تصدعات تحصل داخل المجتمع

– تمتاز المشكلة الاجتماعية بالحتمية في وجودها فهي دائمة ومستمرة مع استمرارية الحياة الاجتماعية، ولذلك فهي تظهر في جميع المجتمعات الإنسانية سواء الكبيرة أو الصغيرة المتقدمة أو المتخلفة

– تمتاز المشكلة الاجتماعية بأنها تظهر بسبب التغيرات الحاصلة في الحياة الاجتماعية، أو في المؤسسات الاجتماعية.

و من أهم مميزاتها نجد أنها:

– تظهر في كافة المجتمعات الإنسانية سواء كانت كبيرة الحجم أو صغيرة ، معقدة البناء أم بسيطة متخلفة أم متحضرة ، تقليدية أم متمدنة.

– تختلف في سعة حدودها و تكرار وقوعها و درجة توزيعها و كثافة الإضطراب الفكري والعاطفي المصاحب لها.

– تتشكل تدريجيا على مراحل مترابطة لذا فإنها لا تظهر فجأة أو عفوية.

– ملتصقة بالفساد و التفسخ الإجتماعي داخل المجتمع.

7.أن الإضطراب الفردي يبرز من نفس القوى الحيوية التي تفرز أو تنتج الإضطراب الإجتماعي.

8.تُفسر على أنها أحد أوجه التغير الإجتماعي.

9.يساعد التطور التقني على خلقها داخل المجتمع.

11.تعكس صرامة الضغوط الإجتماعية في بعض الأحيان كالفقر و الإتكالية و الضغوط السكانية(زيادة الولادات و الوفيات) و الصراعات العرقية و البطالة و ارتفاع معدل الجرائم و الانحرافات السلوكية والحرب و السلام و الدعاية و التربية.

12. تظهر بسبب التغيرات الحاصلة في أسلوب العيش و مستواه أو أنواع الممارسات الإجتماعية.

* تختلف الظاهرة الاجتماعية في سعة حدوثها وتكرار وقوعها ودرجة توزيعها وكثافة الاضطراب الفطري والعاطفي المصاحب لها.

* تتعدد ابعاد المشكلة الاجتماعية واختلافها بين البعد التاريخي والمكاني والسياسي والاجتماعي والثقافي والتربوي.

* غالبا مايكون الاطار المرجعي للمشكلة الاجتماعية واسعا وبعيدا عن التميز وسوء تفسير ماتم العثور عليه.

تنشأ المشكلات الاجتماعية إذا لدى جميع فئات الناس أو لدى أي فرد عندما تكون هناك مجموعة من المتطلبات والحاجات والتطلعات والرغبات لدى جماعة أو فرد، بينما تقصر الإمكانات سواء كانت ذاتية (أي القدرات والمؤهلات والإمكانيات الخاصة بالفرد) أو موضوعية (كعدم توفر الموارد في المجتمع المحلي أو فرص العمل أو عجز النظام الاجتماعي و فقره) عن تلبية هذه الحاجات و ذلك ما يوضحه المثال البسيط التالي:

الحاجة إلى الدخل و العمل

↓

عدم توفر فرص العمل

↓

مشكلة البطالة

شكل يبين أسباب وجود المشكلة الإجتماعية

3– تصنيفات المشكلات الاجتماعية:

صنف انكلز المشكلات الاجتماعية المتكررة التي تواجه أي مجتمع إلى ثلاث مجموعات أساسية، تتعلق كل منها بنمط مختلف من أنماط التكيف مع الحياة الاجتماعية، وتتمثل هذه التصنيفات في التالي:

– المجموعة الأولى من المشكلات المتكررة التي تواجه المجتمع، هي المشكلات الناجمة عن التكيف مع البيئة الخارجية الطبيعية والإنسانية على السواء.

– المجموعة الثانية من المشكلات التي تتعلق بإشباع الاحتياجات الإنسانية الفردية لأعضاء المجتمع.

– المجموعة الثالثة من المشكلات التي يتحتم على كل مجتمع مواجهتها والعمل على حلها هي مشكلات الوحدات الأساسية للتنظيم الاجتماعي.

كما يصنف العادلي المشكلات الاجتماعية إلى ثلاث مجموعات:

1 – مشكلات أساسية : ترتبط بعدم كفاية الخدمات المتوفرة في المجتمع لإشباع حاجات الأفراد مثل: نقص المدارس، أو المستشفيات عن الحاجة الفعلية للمجتمع.

2– مشكلات تنظيمية: ترتبط بتركيز الخدمات على مناطق معينة دون أخرى، فتصبح المشكلة بسبب عدم العدالة في التوزيع للخدمات.

3 – مشكلات مرضية :مثل، السلوك الإجرامي، كالسرقة والقتل، والتسول والتشرد والأحداث والبغاء ...الخ.

4 – مشكلات مجتمعية : وترتبط بسوء العلاقات بين الجماعات المختلفة في المجتمع، وعدم اهتمام المواطنين بمشكلاتهم، وتركها للظروف.

كما حدد ما يس ثلاث مستويات من المشكلات الاجتماعية:

الدرجة الأولى :وهي مشاكل تؤثر بصورة قوية في الظروف الاجتماعية المحيطة بها، ولها نتائج متعددة ومؤثرة في المجتمع مثل: مشاكل الحرب، الفقر، التمييز العنصري.

الدرجة الثانية : وتتمثل في الظروف والنتائج الضارة التي تنتج بصفة أساسية عن المشاكل الاجتماعية المؤثرة، والتي يتولد عنها بدورها مشاكل إضافية أخرى. مثل: سوء التغذية الناتج عن الفقر.

الدرجة الثالثة : وهي تلك الظروف الضارة والتي تعد بصورة مباشرة أو غير مباشرة نتاج للمشاكل الاجتماعية الأساسية من الدرجة الأولى. مثل: البطالة الناتجة بسبب التفرقة العنصرية.

ويمكن التعرف على أربع مستويات رئيسية للمشكلات الإجتماعية و هي:

أولا: المشكلات الإجتماعية على مستوى العالم:

من المهم النظر إلى المشكلات الإجتماعية التي تؤثر في العديد من البلدان و تتطلب جهدا دوليا مشتركا لمعالجتها و في مقدمة هذه المشكلات:

– تأثير الزيادة الكبيرة في حجم السكان في العالم النامي و ظهور مشكلة أخرى و هي التلوث البيئي الذي يهدد حياة الملايين من البشر و ما نتج عن التقدم الصناعي الهائل في البلدان المتقدمة و التي تقذف

ملايين الأطنان التي تنجم عن الإستهلاك البشري أو من المخلفات الصناعية، و لا شك أن ذلك يؤدي إلى مشكلة التلوث البيئي في العالم، و تأتي بعد ذلك مشكلة النزاعات المسلحة و الحروب المدمرة التي تساهم هي الأخرى بتشريد ملايين السكان من مناطق سكناهم ليتعرضوا إلى التضحية بأعمالهم و بمواردهم، وليكونوا عبئا على البلدان الأخرى المضيفة لهم

– مشكلة التفاوت الاقتصادي الهائل فيما بين الدول حيث يحضى البعض القليل منها بالوفرة و النماء فيما يعاني أكثرها من الفقر و الجوع و التخلف و الألم و هي مشكلة ذات آثار إجتماعية خطيرة و متعددة ولمواجهة هذه المشكلات الكبيرة و الجدية، فإن العالم صار بأمس الحاجة إلى توظيف إمكانيات مادية وبشرية كبيرة و غير مسبوقة و بخاصة ما تسعى إليه المنظمات المنضوية تحت خيمة الأمم المتحدة.

ثانيا: المشكلات الإجتماعية على مستوى المجتمع:

إن الحديث عن المشكلات الإجتماعية على مستوى المجتمع تتطلب مقاربة من نوع مختلف، فتوجد مشكلات تؤثر على عموم الناس و تشغل بالهم و قد تهدد أمنهم و سلامتهم، و هذا هو المقصود بالمشكلات الإجتماعية على مستوى المجتمع، و يمكن أن نعرض هذا النوع من المشكلات الإجتماعية كما يلي:

1 – مشكلة التفاوت الإجتماعي ، فالفروق الإجتماعية و الإقتصادية بخاصة إذا كانت واسعة بين مختلف الشرائح الإجتماعية لابد أن ينشأ عنها العديد من المشكلات الفرعية التي تؤثر سلبا على فرص الأفراد في التقدم و الشعور بالطمأنينة و الأمان.

2 – مشكلة إنتشار العنف ليصبح ظاهرة تهدد وحدة المجتمع و تجعل نسيجه غير متماسك.

ثالثا: المشكلات الإجتماعية على مستوى العائلة

تمثل العائلة نواة المجتمع و أحد أهم مؤسساته ، و إن مشكلاتها تعد جزءا من مشكلات المجتمع ككل، إلا أن للعائلة مشكلات خاصة بها منها العنف الأسري حيث يتعرض أفراد من العائلة من قبل أحد أفرادها إلى التوبيخ المهين و التعنيف القاسي و الضرب المبرح و الإعتداء البدني و يمكن تصور الآثار السيئة لمثل هذا السلوك على العائلة و بخاصة على أولائك الذين يقعون تحت طائلته مباشرة كالزوجات أو الأمهات و البنات و الأولاد الصغار . فمن المحتمل أن تقل إنتاجية الأشخاص الذين يعيشون في عوائل من هذا النوع سواء على مستوى الدراسة أو التفوق العلمي أو على مستوى إدارة الشؤون اليومية للعائلة أو على مستوى العمل خارج المنزل ناهيك عن الأجواء المتوترة و المحتقنة التي يمكن أن يعيشها انتشار مشكلات مؤذية من هذا النوع.

أ– **مشكلات حياتية –أساسية**–وهي التي تؤثر على أفراد المجتمع تأثيرا كبيرا مثل مشكلات– الإسكان الغذاء –التعليم – الصحة –الرعاية الاجتماعية ومثل هذه المشكلات إذا لم يتم مواجهتها تؤثر على بناء

المجتمع ووظائفه ويترتب عليها مشكلات أخرى مثل ارتفاع معدلات الجريمة ، الأمية ، وانتشار الأوبئة والأمراض . فإذا لم تتم مواجهة المشكلات التعليمية زادت نسبة الأمية ، وإذا لم تكن هناك رعاية صحية مناسبة –وقائية ، علاجية –انتشرت الأوبئة والأمراض.

ب–<u>مشكلات اقتصادية</u> :وتشمل انخفاض متوسط دخل الفرد ، وانخفاض الإنتاجية لدى أفراد المجتمع، وضعف المؤسسات الاقتصادية عن القيام بوظائفها الإنتاجية ، والاعتماد على الاستهلاك أكثر من الإنتاج، كذلك الاعتماد على أساليب تقليدية في الإنتاج الزراعي أو الصناعي وانخفاض متوسط إنتاج الأرض الزراعية، كما يدخل في المشكلات الاقتصادية ضعف المدخرات الخاصة بالمواطنين وعدم ميل المواطنين إلى إنشاء مشروعات اقتصادية، ومثل هذه المشكلات ذات تأثير كبير على المجتمع، وتتطلب تكاثف الجهود من اجل العمل على دراسة هذه المشكلات، واقتراح الحلول المناسبة لمواجهتها.

وخلاصة القول أن المشكلات الاجتماعية هي ثمار التغير الاجتماعي المستمر والسريع والمتلاحق الذي تمر به المجتمعات، وعجز المنظمات القائمة عن مواجهة الآثار المترتبة على هذا التغيير، ولذلك لابد من وضع السياسات والخطط والبرامج لمواجهتها – الاتجاه العلاجي– أو الوقاية منها – الاتجاه الوقائي – أو تقوية البنية الأساسية وإقامة الهياكل الإنتاجية والمؤسسات الاجتماعية لمواكبة التطور بالمجتمع – الاتجاه الإنمائي الإنشائي–.

<u>4– أسباب وعوامل المشكلات الاجتماعية :</u>

- **<u>الأسباب:</u>**

بما أنه يصعب الوصول إلى تعريف واحد (جامع مانع)للمشكلة الاجتماعية، و كما تلعب النسبية دورا بارزا في تحديد المشكلات، فإنه يصعب أيضا وضع أيدينا على سبب واحد لها، فأسباب المشكلات ومسبباتها تتنوع و تتعدد من ناحية بل و تختلف من زمان إلى زمان و من مكان لأخر و من ظروف إلى ظروف، بل و من باحث إلى باحث أخر (طبقا لخلفيته و تكوينه) ويمكن أن ترجع اسباب المشكلات الاجتماعية إلى:

- تعود الكثير من المشكلات الاجتماعية إلى التفاوت في سرعة التغيرات الاجتماعية و الثقافية.
- من المشكلات الاجتماعية ما هو نابع من فشل الثقافة الحضرية في مواجهة تطلعات الفرد وأهدافه المجتمعة و الشخصية.
- التفكك الاجتماعي و ما يصاحبه من محاولة لإعادة التنظيم الاجتماعي للبيئة الحضرية.
- ضعف أواصر الصلات الأولية و ما ينتج عن ذلك من الضعف الذي يصيب الضبط الاجتماعي.
- الاعتماد الأساسي على أساليب الرقابة الاجتماعية الرسمية الخارجية،"كرقابة القانون و الشرطة" مع عدم كفاية هذه الأساليب لتوفير السلوك السوي في البيئة الحضرية.

من ناحية أخرى فإنه في الوقت الذي قد يغزو الشخص العادي مشكلة ما إلى سبب أو عامل واحد، نجد إن عالم الاجتماع يعزو المشكلات الاجتماعية إلى أسباب متعددة لا يفهمها غير المتخصص. و قد يقول البعض إن الوراثة تقف وراء هذه الظاهرة المشكلة(الإجرام)، يرد عالم الاجتماع هذا إلى البيئة المحيطة بكل أبعادها و مؤثراتها و إن كان لا يستبعد تأثير الوراثة كأحد العوامل أو الاحتمالات على الأقل.

وعلى أية حال فإنه على الرغم من تعدد مسببات المشكلات الاجتماعية فإنه يمكن القول أن الذي يمكن أن نتج مشكلات اجتماعية هو الوضع الاجتماعي و الثقافي إلى جانب العوامل الذاتية الوراثية والبيئية " البيئة الطبيعية" و البيئة الاجتماعية بما فيها من ظروف ثقافية و اجتماعية و اقتصادية و سياسية باعتبارها تقف وراء هذه المشكلة أو تلك.

- العوامل:

اولا-العوامل الوراثية: هي عوامل تتعلق بذات الفرد، وبشخصيته و قد تلعب هذه العوامل دورا في حدوث المشكلات، وتمثل الانحرافات الناتجة عن أسباب بيولوجية أو عضوية أو وراثية مثل انحرافات جنسية والأمراض العقلية والعصبية – إلى جانب الميول الإجرامية وقد تحدثت نظريات و تناولت اثر العوامل الوراثية في إحداث المشكلات الاجتماعية- مشاكل اجتماعية، في مجمله أي تعود إلى الانحرافات الشخصية مشكلات تنتج عن المصالح الخاصة ذات الطابع النفعي، وسواء تأتي ذلك من قبل أفراد أو جماعات.

ثانيا-**العوامل البيئية الطبيعية:** تتمثل في المناخ و التضاريس و التغيرات البيئية التي تحدث فجأة بسبب البراكين، و يتدنى الإنتاج الزراعي و تنتشر الأمراض و سوء التغذية أو الزلازل التي تتسبب في حدوث المشكلات الاجتماعية، و الفيضانات التي تفسد الأرض الزراعية.

كما أن هناك عوامل بيئية غير طبيعية تحدث من خلال الفعل الاجتماعي و تنتج المشكلات الاجتماعية، فالأحياء الفقيرة تنتشر فيها الجريمة في الولايات المتحدة الأمريكية أنها أحياء الفقراء حيث تنتشر السرقة والجريمة، فالظروف الاقتصادية (المسببة للمشكلات) مثل الفقر و عدم العدالة الاجتماعية في التوزيع.

ثالثا-العوامل السياسية: المسببة للمشكلات مثل نظام الحكم السائد في عدالته أو عدمها، و في ديمقراطيته أو غير ذلك، كما يتمثل في مدى سيطرتها على مجريات الأمور في الدولة و تسييرها أو التقدم في التنمية أو عدمها.

رابعا-**العوامل الاجتماعية/ الثقافية:** التي تسهم في خلق المشكلات فيمكن تمثيلها في كثير من الاتجاهات منها:

1. اختلاف التنشئة الاجتماعية بين مجتمع أو آخر أو بين أسرة أو أخرى.
2. المستويات التعليمية بين الفئات الاجتماعية الأمية و التعليم المتدني أو التعلم الوسيط أو العالي كل ذلك يلعب دورا في إنتاج المشكلات الاجتماعية بين الأفراد..

3. الصراع الفكري و الثقافي: إن اختلاف الثقافة من مجتمع إلى آخر يؤدي إلى الاختلاف في النظر إلى المشكلات الاجتماعية. و إلى الاختلاف في طريقة الحل و حتى الثقافة السائدة في المجتمع تحدد النظر إلى وجود المشكلة و إن الكحول مشكلة اجتماعية في المجتمع العربي، أما في الغرب فهي من دواعي الضيافة و تؤدي إليه العديد من الأمور التي منها

أ.اختلاف الموجهات و المعطيات الثقافة.

ب. الانفتاح الاجتماعي و الانفتاح الثقافي أو التعصب أو التزمت الثقافي.

ج.التفاوت في سرعة التغير (أو التغيير) الاجتماعي و الثقافي.

- تظهر آليات الضبط الاجتماعي و الثقافة تشكل هذه الآليات أو أن تكون قاسية أو مرنة.
- الاختلاف الثقافي يؤدي إلى غياب المعايير الناظمة للحياة الاجتماعية و عدم وضوح الأهداف والمعايير.
- التضارب الثقافي يؤدي إلى التقوقع و الانغلاق للفئات الاجتماعية و إحداث انساق مغلقة لا تتفاعل مع بقية الأنساق الاجتماعية الأخرى.

خامسا-<u>عامل التغير الاجتماعي</u>: من أهم العوامل المسببة لحدوث المشكلات، و كلما زادت سرعة و استمرار عملية التغير الاجتماعي، زادت احتمالات ظهور المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع. و قد يكون التغير إيجابيا بحيث يعمل على حل المشكلة الاجتماعية. أو سلبيا يؤدي إلى حدوث المشكلات الاجتماعية. كما أن المصالح الخاصة لأفراد أو طوائف قد تقف عقبة ضد كل محاولة للإصلاح ، لان التغير الاجتماعي في اتجاه أهداف المجتمع العليا يؤدي حتما إلى الإضرار بمصالحهم . ولهذا لا يستبعد أن يلجا مثل هؤلاء الأفراد إلى التخريب المتعمد أو التشكيك في جدوى التغيير.

المحاضرة الثالثة: أساليب ومناهج البحث في دراسة المشكلة الاجتماعية:

1- أساليب البحث في دراسة المشكلة الاجتماعية:

يهدف البحث السوسيولوجي إلى اكتشاف ما يقع من تغيرات داخل العالم الاجتماعي، و تحديد أسباب هذه التغيرات، و تعد عملية البحث الاجتماعي هي الوسيلة الوحيدة التي تمكن المشتغلين بالعلم الاجتماعي من رسم صورة دقيقة و محددة عن مشكلات بعينها، تلك الصورة التي لا يمكن الاعتماد في رسمها على مجرد انطباعات و معتقدات شخصية لأفراد المجتمع و

قبل تقديم الأساليب العلمية التي يمكن بواسطتها فهم و تحليل و دراسة أبعاد المشكلات الإجتماعية ومختلف الأسباب المؤدية لوقوعها ينبغي الأخذ بعين الاعتبار ما يلي:

1.أن النظم الاجتماعية مترابطة ترابطا عضويا.

2.أن المشاكل الاجتماعية مترابطة ترابطا عضويا

3.أن حل المشاكل يمكن أن يؤدي إلى تغيير كلي لطبيعة الحياة الاجتماعية.

4.أن المشاكل الإجتماعية تعكس التوجيه القيمي للمجتمع لذلك تعتبر دراسة القيم مدخلا أساسيا لفهم طابع المشكلة و امتدادها و مبلغ عمقها.

5.أن مقاييس الخطأ و الصواب و الخير و الشر تتغير في الزمان و المكان و يجب أن يكون احتمال هذا التغير ماثلا تماما عند كل الباحثين في المشاكل الاجتماعية و إلا يقعوا في المغالطة الكبرى التي تتصور أن هذه المشاكل مسألة طبيعية و ضرورية و عامة في المجتمع الإنساني.

6.أن دراسة المشكلة الاجتماعية لا يجب أن تتم بمعزل عن فهم الارتباط الوثيق بين الثقافة و المجتمع باعتبار أن المجتمع جسم تتكامل وظائفه بناءا على وجود وظائف ضرورية ، و أن ثقافة المجتمع هي هذا الرداء الذي يتغير بتغير العلم عاكسا باستمرار أبعاد التغير التكنولوجي.

7.تؤدي الحياة الاجتماعية إلى انحرافات في أدوار الناس و مراكزهم نتيجة للتغير في البناء الاجتماعي وذلك فإن التغلب عليها يعيد تصحيح وضع الأجزاء في البناء على أساس إطار مختلف يؤدي إلى إخراج أدوار ومراكز جديدة.

8.ليست هناك حتمية في أن تكون المشكلة الاجتماعية ذات صفة عمومية في كل أرجاء المجتمع لتكون أهلا للدراسة ذلك لأننا نعلم أن اتساع نطاق المجتمع الحديث يمكن أن يؤدي وجود مجتمعات محلية ذات روابط مختلفة و يمكن أن يترتب عليها مشاكل مختلفة أيضا و لهذا فان الباحث في المجتمع له أن يدرس المشاكل الاجتماعية إما على المستوى المحلي أو الإقليمي أو على مستوى المجتمع بأسره.

كما نؤكد على أنه عند دراسة مشاكل المجتمع نخضع بالضرورة لمجموعة من الاعتبارات تنحصر جميعا في مسألتين هامتين:

أولا : الالتزام الدقيق بالمنهج العلمي الذي يؤدي إلى التسليم بتسلسل العوامل المسببة و الطابع الانتشاري للمشكلة الاجتماعية، و هذا يترتب عليه التسليم من جهة أخرى بأن المشاكل الكبرى في المجتمع مشاكل تعكس تناقض أجزاء البناء بينما يمكن أن تكون بعض المشاكل الصغرى معبرة عن اختلال في الوظيفة.

ثانيا : التوجيه الأيديولوجي و الخلقي و القيمي الذي يعتبر أمرا حيويا بالنسبة لاختيار المشكلة و طبيعة دراستها و منطلق حلها، و لهذا فان الحل يجب أن يكون على أحد مستويين:

الأول المستوى الرئيسي وهو إعادة تصحيح العلاقات البنائية و الثاني المستوى الثانوي الذي يعالج مشاكل التطبيق أو يقضي على بعض الرواسب القديمة ذات الفاعلية بالرغم من إعادة تصحيح البناء قد أجمعت الدراسات العلمية التي تناولت المشكلة الإجتماعية بالبحث و التقصي و التنظير على أن هناك ثلاث أساليب علمية هامة جدا يمكن من خلالها تحليل المشكلة و البحث في العوامل المؤدية لحدوثها وهي كالتالي: الأسلوب التاريخي و السوسيولوجي و السيكولوجي.

1.الأسلوب التاريخي:

من أبرز سمات المجتمع الإنساني خضوعه لظاهرة التغيير المستمر، و هذا ما جعله يمر بمراحل من التطور على مدى عقود، فالمجتمع الإنساني بدأ بسيطا و أخذ بالتعقيد بفعل العديد من العوامل، وهذه التطورات أدت إلى ظهور العديد من الوضعيات الاجتماعية الجديدة المختلفة مع الوضعيات السابقة، هذه الوضعيات قد تكون بداية لظهور مشكلات اجتماعية جديدة، و مثل هذا التوالد للوضعيات الناتج عن التطور أو التغير يعني أن هناك علاقة وثيقة بين المراحل السابقة و المراحل اللاحقة، و بين تلك المراحل وما ينبع عنها من وضعيات اجتماعية، فما يتعرض له المجتمع من تغير في المراحل السابقة هو من العوامل المهمة في حدوث مشكلات اجتماعية، فهناك علاقة ترابطية بين المراحل التاريخية و المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع

و لعل أهمية الأسلوب التاريخي في دراسة المشكلات الإجتماعية تبرز بالخصوص في أنه يساعد الباحث على الآتي:

– الكشف عن الأصول الحقيقية للنظريات و المبادئ العلمية و ظروف نشأة هذه النظريات بهدف البحث عن الروابط بين الظواهر الحالية و الظواهر الماضية و ردها إلى أصولها التاريخية.

– الكشف عن المشكلات التي واجهها الإنسان في الماضي و أساليبه في التغلب عليها و العوائق التي حالت دون إيجاد حلول لها.

– تحديد العلاقة بين المشكلات الإجتماعية و بين البيئة الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية التي أدت إلى نشوئها.

كما يجب التأكيد على مجموعة اعتبارات يجب مراعاتها عند استخدام الأسلوب التاريخي و هي:

* إن المادة التي ترتبط بالماضي تحتاج إلى عملية نقد و تحليل دقيقين ، فالمادة التاريخية موضوع الدراسة ليست حاضرة و لا يمكن ملاحظتها أو تجريبها بل موجودة في السجلات و لآثار.

* إن المادة التاريخية ليست هدف البحث العلمي، لكنها وسيلة إثبات الفروض و الوصول إلى النتائج.

* الحوادث التاريخية لا ترتبط بسبب معين بل بمجموعة من العوامل المتداخلة و المتفاعلة التي قد يصعب حصرها وضبطها ، ولا بد لذلك أن تتوفر المهارة و الدقة في معالجة الظاهرة و تفسيرها .

2-الأسلوب السوسيولوجي

كل منا عنده فكرة بطريقة ما عن المشاكل الإجتماعية لأن المجتمع الحديث به أنواع متعددة من الصراع و التعقيدات و الإضطرابات توصف غالبا بأنها الأزمات الإجتماعية لعصرنا، و يشار غالبا إلى أن النظم الإجتماعية التي تزداد أحكاما لسلوك الناس و تؤدي في نفس الوقت إلى زيادة أبعادهم الإجتماعية تحدث من الثغرات في البناء الإجتماعي مما يؤدي إلى انبثاق عدد كبير من المصاعب أمام الأفراد والتصدعات التي تصيب المجتمع و التي يشار إلى كل منها عادة على أنها مشكلة إجتماعية، و لكننا عندما نتصدى لفحص الفكرة السوسيولوجية عن المشكلة الإجتماعية فلا بد لنا على الأقل من معالجة ست مسائل مرتبطة هي:

* المقياس المركزي للمشكلة الإجتماعية، و في هذا الصدد يجب أن نميز تمييزا واضحا بين المستويات الإجتماعية و بين الوقائع الإجتماعية.

* إلى أي حد يمكن أن نجد للمشاكل الإجتماعية جذورا أو أصولا إجتماعية.

* من هم حكم المشاكل الإجتماعية أو من هم الناس الذين يحددون المشكلة الإجتماعية في المجتمع ويشيرون إليها صراحة.

* المشاكل الإجتماعية الظاهرة و الباطنة.

* الإدراك الاجتماعي للمشاكل الإجتماعية.

* الطرق الذي يدخل بها الاعتقاد في إمكان إصلاح المواقف الإجتماعية غير المرغوبة في تعريف المشاكل الإجتماعية .

لذا يتعين أن تهتم الدراسات الاجتماعية بدراسة المشكلات و معرفة جذورها و المساهمة في رسم سياسة اجتماعية علمية يتغلب بها على هذه المشكلة، و هذا يتطلب من علماء الإجتماع ضرورة الاهتمام بالبحث و التجريب عند دراسة المشكلات والإسهام في رسم سياسة اجتماعية واضحة بدلا من التأمل في الحلول، و على عالم الإجتماع أن يستند في دراسته للمشكلات الإجتماعية على علوم كثيرة.

كما يتعين عند دراسة المشكلة الاجتماعية للحد من خطورتها أن نلاحظ هذه المشكلة في علاقتها بالبناء الاجتماعي و بمراحل تطور المجتمع ليسهل تقديم التفسيرات الملائمة ، فالمشكلات تتفاوت بين الريف

والحضر و بين المناطق الحضرية المختلفة و هناك مشكلات إجتماعية خطيرة تساعد على تقويض البناء وأخرى بسيطة يسهل القضاء عليها

كما أن هنالك ترابط وثيق بين المؤسسات الاجتماعية و بالتالي فان حدوث أي تغير في أي مؤسسة لابد وأن يؤثر في بقية المؤسسات سواء على صعيد الاستجابة أم الرفض مما يؤدي إلى حدوث تصادم بين المؤسسات الاجتماعية و يولد نوعا من الاختلافات حول القديم و الجديد يعطل قدرة المجتمع على تنظيم العلاقات لأن الأفراد يرفضون القواعد التي تشكل منظمات للسلوك مما يؤدي إلى تحلل الجماعات الاجتماعية و حصول صراع بين القواعد الاجتماعية التي تنظم السلوك و بين الأهداف و التطلعات الجديدة التي وجدت مع التغيير .

3.<u>الأسلوب السيكولوجي:</u>

إن علم النفس يختص بدراسة الفرد على أساس أنه أصغر وحدة بشرية، لكن علم النفس قد أوقفنا على حقيقة أن الفرد يدرك ذاته من خلال إدراكه للآخرين، بل و تتشكل قيمه و اتجاهاته و معاييره من خلال التواجد مع الآخرين، و أن الطفل الإنساني ما هو إلا مشروع إنساني قد يكتمل و قد لا يكتمل و لا يتم ذلك إلا من خلال التواجد مع الآخرين، وعبر عمليات التنشئة الإجتماعية التي تقوم بها العديد من المؤسسات الإجتماعية، لأن الفرد لابد أن يندمج مع الآخر، والتواجد في و مع ومن خلال الآخر، وما الآخر إلا وقد تشكل بنفس الأسلوب والطريقة

إن اختلافات الأفراد النفسية تؤدي إلى الاختلاف في اتجاهاتهم السلوكية و مواقفهم ، و قد تكون هذه الاختلافات من العوامل التي تؤدي أن يتجه بعضهم إلى الخروج عن متعارفات المجتمع و بالتالي انتهاج سلوكات منحرفة عن القواعد و القيم و المعايير الاجتماعية ، و لهذا ينظر بعض العلماء وخاصة علماء النفس إلى أن المشكلات الاجتماعية تظهر بفعل الفروق الفردية و انعكاس ذاتية الفرد على المجتمع وبالتالي فهم يعطون الأولوية للعوامل النفسية في حصول المشكلات الاجتماعية.

إن الكثير من المشكلات الإجتماعية تكمن خلفها أسباب نفسية، فالإدمان على سبيل المثال هو في حقيقة الأمر إدمان الفرد، و إن الأضرار سوف تعود على الفرد المدمن، و كثيرا ما نسمع مدمنين يرفضون محاولات أسرهم بل و مجتمعاتهم من أجل إخضاعهم للعلاج مرددين مقولة أنا الذي أدمن وأنا الذي أدمر نفسي فما دخل الآخرين بي ؟ لكن الواقع أن الراصد لهذه الظاهرة يدرك أنه لكي يحدث الإدمان لابد من تضافر مجموعة ثلاثية من العوامل و هي : الفرد ، ثم توافر المخدرات بكافة أنواعها.

و قد يجرب الشخص نوعا من المخدرات، و يثبت عنده، أو قد ينوع من المواد المخدرة حتى يجد راحته النفسية في مخدر ما ، ثم ثالثا طبيعة المجتمع الذي يضم بين جنباته الفرد المدمن و المواد المخدرة و موقفه من هذه المشكلة و هل يلجأ إلى اعتبار المدمن مريضا يستحق العلاج أم مجرما يعزل خلف أسوار السجون

و المعتقلات ، ثم ماهي طبيعة الإجراءات الأمنية و القانونية و التشريعية لمواجهة هذه الظاهرة و قس على ذلك العديد من المشكلات الإجتماعية الأخرى مثل البغاء، إنحراف الأحداث، الإغتصاب، إساءة معاملة الأطفال و غيرها من الظواهر التي قد تبدو للوهلة الأولى و لغير المتعمق ظواهر و مشكلات إجتماعية، لكن في حقيقة الأمر يكمن خلفها العديد من العوامل النفسية ، الإقتصادية ، الإجتماعية، الأخلاقية ، الدينية أما أصحاب إتجاه علم النفس الإجتماعي فقد أرجعوا ظهور المشكلات الإجتماعية إلى عدم احترام الأفراد للمعايير الإجتماعية و عدم تدعيمهم لها إذ يعتمد تحقيق التوافق بين الأفراد و الجماعة و بين الجماعات بعضها البعض داخل المجتمع على خلق اطرادات محددة لأنماط السلوك و العلاقات، و يحدد هذا الإطراد الإجتماعي إطار المجتمع التنظيمي ، كما يعرف الحدود التي يجب ألا يتجاوزها الأفراد، و يؤدي الخروج عن هذه الحدود إلى تعدد المشكلات الإجتماعية.

في نفس السياق يرى أصحاب هذا الأسلوب أن علم النفس قد يسهم في تقديم تفسيرات علمية للمشكلات الإجتماعية، و من الأهمية أن نعرف أهمية مدرسة التحليل النفسي في إلقاء الضوء على مشكلات مثل العصابات و المخدرات و إدمان الخمور و انحراف الأحداث و بعض الأمراض الإجتماعية مثل اللامبالاة و قد أرجعت مدرسة التحليل النفسي كل مظاهر الإنحراف إلى تجارب سنوات الطفولة الأول

2-: مناهج البحث في دراسة المشكلات الاجتماعية :

تعتمد البحوث و الدراسات الاجتماعية في حالات عديدة على معلومات أو بيانات موجودة بالفعل مثلا الوثائق و المستندات التاريخية ، و البيانات و التقارير الرسمية الحكومية و نتائج الأبحاث المنشورة في علم الاجتماع، و عندما لا تتاح البيانات و الحقائق عن مشكلة ما فإنه يتم التوصل إليها من خلال وسائل مختلفة كل وسيلة لها مميزاتها و عيوبها و كل وسيلة تكون أكثر ملائمة و لياقة في دراسة موضوع بعينه عن غيرها من الوسائل الأخرى. و من أبرز الوسائل التي يستخدمها علماء الاجتماع في دراسة المشكلات الاجتماعية الملاحظة المشاركة و دراسة الحالة و المسح و التجريب.

االملاحظة بالمشاركة:

تتضمن الملاحظة بالمشاركة قدرا من التفاعل الاجتماعي الحقيقي في ميدان الدراسة و ملاحظة مباشرة للوقائع المتصلة بموضوع الدراسة و قدرا من المقابلات الرسمية و غير الرسمية و جمع قدر من الوثائق، وفي الملاحظة المشاركة يشارك الباحث بصورة مباشرة و يلاحظ الواقع الاجتماعي الذي يدرسه و هو في نفس الوقت يعمد جزءا من الواقع الاجتماعي الخاضع للدراسة و منفصل عنه أيضا.

المنهج الوصفي: يعتمد على دراسة المشكلات الاجتماعية دراسة وصفية يوضح من خلالها خصائص الظاهرة للوصول الى مجموعة من النتائج ،ولا تقتصر البحوث الوصفية على جمع البيانات وتبويبها ولكنه

يتجه الى تصنيف هذه البيانات وتحليلها وتقديم تفسيرات بشأنها وتعتمد على اساليب القياس والتفسير والتصنيف.

وتهدف الدراسة الوصفية عموما الى معرفة الصفات العامة للمجتمع والاماكن والواقع لبعض الصفات السكانية والاجتماعية.

5-2 دراسة الحالة : هي الدراسة المتعمقة و المكثفة لظاهرة اجتماعية معينة و هي ما يطلق عليها الدراسة المونوغرافية، ومن أمثلة الموضوعات التمي يمكن دراستها ممن خلال دراسة الحالة وقائع الشغب أو التمرد والسلوك المنحرف داخل الجماعة الإجرامية و نوعية الحياة داخل المستشفيات العقلية ..

يكون وحدة الدراسة في دراسة الحالة فردا أو جماعة أو نظاما أو مجتمعا محليا..

3.4 المسح الاجتماعي:

يستخدم بهدف التوصل إلى حقائق أو آراء حول قضية أو مشكلة أو ظاهرة معينة من سؤال مجموعة الأفراد. و ربما يتكون مجموع الأفراد من أي طبقة أو فئة أو شريحة إجتماعية فقد يكون جمهور المسح من النساء اللاتي ولدن في مدينة معينة في فترة زمنية معينة ، أو أصحاب الأعمال الحرة الذين تتعدى دخولهم حدا معينا ، أو طلاب المدارس الثانوية في مكان و زمان محدد سلفا أو مشاهدي برنامج تلفزيوني معين أو مستهلكي سلعة بعينها و ليس من الضروري و لا العملي أيضا أن يشمل المسح كل مفردات وحدة أو مجتمع الدراسة و إنما يتم تطبيقه على عينة عشوائية من مجتمع الدراسة و من الضروري أن تكون العينة المسحوبة عينة ممثلة لمجتمع الدراسة حتى يمكن تعميم نتائج المسح على مجتمع.

المنهج المقارن:

يتجه البحث هنا على اقامة تناظر متقابل او متخالف لإبراز اوجه الشبه والاختلاف بين ظاهرتين او اكثر تحدث في المجتمع.

وقد تزايدت اهمية هذا المنهج في الدراسات والبحوث الاجتماعية بعد الاتجاه نحو علم الاجتماع العالمي وحاجة علماء الاجتماع الى المقارنة الاجتماعية وايجاد التشابه والاختلاف بين الظواهر الاجتماعية بغرض اكتشاف العوامل والظروف التي تصاحب حدوث الظواهر او المشكلات في مجتمعات مختلفة وبيئات متباينة جغرافيا واقليميا وفي مجتمع واحد عبر فترات زمنية مختلفة.

المحاضرة الرابعة: أمثلة عن بعض المشكلات الاجتماعية

1- مشكلة التفكك الأسري:

التفكك الاسري هو انحلال العلاقات والروابط الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة ويكون ذلك اما بالطلاق او الهجرة او انفصال او فقدان احد الوالدين او كلاهما أو بالموت او دخول احدهما الى السجن او السفر البعيد نتيجة ظروف اجتماعية واقتصادية معينة.

ويتم هذا التفكك في اغلب هذه الحالات بسبب انقطاع الاباء عن اسرهم لانشغالهم باعمالهم وعدم اعطائهم العناية الكافية لابنائهم كما قد يكون بسبب كون الاباء يتصفون باعمال الرذيلة والاجرام او عدم قدرة الاسرة المهاجرة على التكيف مع الوضع الجديد وقلة خبرة الاباء في تربية ابنائهم وتوجيههم.

اسباب التفكك الاسري:

هناك العديد من الأسباب التي تساهم في التفكك الأسري نذكر على سبيل المثال لا الحصر مايلي:

1-عدم التخطيط السليم للحياة الزوجية.

2- عدم مراعاة اوامر الله في الحياة الزوجية.

3- عدم تربية الاولاد تربية صالحة.

4- القسوة والشدة المفرطة في التربية.

1- اللين والتساهل الزائد عن الحد في التربية.

2- بناء العلاقة على اساس الاتهام والشك.

3- الغياب الاضطراري للأب بسبب الوفاة أو الكوارث (كالحرب) مما يؤدي إلى غياب النموذج الرجولي في الأسرة.

كما أن هناك عوامل أخرى ساهمت بشكل أو بآخر إلى إحداث شرخ في العلاقات الأسرية مثل غياب الأمن مما أدى إلى عجز أو ضعف الأسرة عن القيام بواجباتها مثل التنشئة الاجتماعية ، والتربية ، وتلبية حاجات أفرادها ، يؤدي حتماً إلى التفكك الأسري.

اشكال التفكك الاسري:

- **التفكك الاسري الجزئي:** غالبا ما يتم في حالات الهجر المتقطع والانفصال المقصود حيث يعود الزوج والزوجة الى حياتهم الاسرية ومن المستبعد ان تستقيم حياتهما الزوجية اذ يعودان مرة اخرى للهجر والانفصال ويكون ذلك من وقت لاحق.
- **التفكك الاسري الكلي:** وتبدو مظاهره في انهاء العلاقة الزوجية بالطلاق وانهاء الرابطة الاسرية. اي يكون ناتج عن الوفاة او الطلاق اوقتل احدها للآخر.

- **التفكك النفسي:** ويسمى بالتفكك المعنوي يكون الوالدان موجودين جسدياً ؛ولكن هناك خلافات مستمرة، ويقل في هذه الأسر احترام حقوق الأفراد ولا يشعر فيه الأبناء بالانتماء، ويظهر في التفكك المعنوي الاضطراب الذي يسود العلاقات بين أفراد الأسرة، و سوء التفاهم الحاصل بين الوالدين و انعكاساته على شخصية الأولاد ، وجهل الوالدين بأساليب التربية السليمة. .

2- مشكلة العنف الأسري

يقصد بالعنف الأسرى :" الأفعال التي يقوم بها احد أعضاء الأسرة أو العائلة ويعني هذا بالتحديد الضرب بأنواعه وحبس الحرية، والحرمان من حاجات أساسية، والإرغام علي القيام بفعل ضد رغبة الفرد والطرد والتسبب فى كسور أو جروح، والتسبب في إعاقة، أو قتل "، وعرف أيضا على انه "أنماط سلوك هجومية قهرية تشمل الإيذاء الجسدي أو الاعتداء الجنسي والإساءة النفسية والاستغلال الاقتصادي من قبل البالغين والمراهقين ضد شركائهم ."

أشكال العنف الأسرى :عرض **(جوهان جالتج)** تصنيفات عديدة للعنف تتضمن:

عنف هيكلي ويقصد به العنف غير المباشر الذي يرجع إلى الظلم الاجتماعي الذي يدخل في بنيان المجتمع والطبقات المختلفة غير المتساوية ، وهذا العنف إما أن يكون جسدياً أو نفسياً أو بهدف.

العنف الشخصي أو المباشر يقصد به أن مرتكب العنف يكون دائماً له هدف، كما أن للعنف أشكالاً عديدة العنف الكامن والعنف الواضح، والعنف المقصود والعنف غير المقصود.

وهناك أيضاً عنف فردى Individual violence ويقصد به العنف الذي يحدث بين الأشخاص في الحياة اليومية.

وعنف جمعي Collective violence ويتمثل في حالة الإرهاب أو الحرب، وهناك أيضاً عنف غير شرعي وهو العنف الذي يعاقب عليه القانون، وعنف شرعي وهو العنف الذي يتأسس من خلال المعايير والقيم المتعارف عليها ، كالعنف المرتبط بالتنشئة الاجتماعية أو بتفريغ الطاقة الغريزية أو ببعض العبادات في المجتمعات البدائية ، وهناك أيضاً عنف تعبيري ويقصد به العنف الفيزيقي المقصود الموجه لإحداث ألم في حد ذاته وهو عنيف سلبي دائماً , وعنف أدائي أو وسيلي ويقصد به استخدام الضوابط الفيزيقية بشكل تهديدي أو عقابي لدفع شخص ما أو أشخاص لتنفيذ سلوك بعينه، والعنف الأدائي عنيف إيجابي إلا أنه قد يكون سلبياً عندما يوجه العنف لمقاصد معينة .

3- مشكلة البطالة :

تعرف البطالة بانها عدم توفر العمل لشخص راغب فيه مع قدرته عليه نظرا لحالة سوق العمل ، وتحدد البطالة بنسبة المتعطلين الى مجموع الايادي العاملة.

تعتبر مشكلة البطالة في مقدمة المشكلات التي يعاني منها العالم الثالث بشكل خاص، وكل العالم على وجه العموم ، بيد أن حجمها وأبعادها تتفاوت حسب نظرة كل مجتمع للأفراد المتعطلين.

ومن المتعارف عليه أن وجود قدر من البطالة في أي من مجتمعات العالم يعد أمرا طبيعيا ولكن حين تتجاوز هذه البطالة حدودا معينة فإنها تصبح مشكلة لها خطورتها ، إذ تمتد أثارها السلبية إلى نواح عديدة وجوانب كثيرة من الحياة بكافة جوانبها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، وبهذا المعنى فان البطالة لا تعبر فقط عن طاقة عاطلة في الاقتصاد ، بسبب عدم تشغيل عنصر العمل بأكمله، ولا تعكس استغلالا غير كاف للموارد فحسب بما يتضمنه ذلك من إهدار وتبديد لإنتاج كان من الممكن تحقيقه واستخدامه في توفير إشباع أفضل الحاجات ، ولكنها تعنى ما هو أكثر من ذلك ، حيث تمس حياة أفراد المجتمع وتؤثر بشدة على سلوكياتهم وتصرفاتهم ومن هنا تنبع خطورتها على المجتمع وتعتبر مشكلة بطالة الشباب المتعلم احد روافد مشكلة البطالة بشكل عام إلا أن بطالة الشباب المتعلم تنفرد بخصوصية هامة ، وتنبع هذه الخصوصية من سمتين أساسيتين : أما السمة الأولى فهي : إن بطالة الشباب المتعلم تعني تبديدا للموارد التي تم إنفاقها على التعليم والتي كان من الممكن توجيهها لخلق فرص عمل جديدة .

وأما السمة الأخرى : فهي أن بطالة الشباب المتعلم يصاحبها توترات اجتماعية وسياسية أكثر خطورة ، وذلك لكون هذه الفئة من المتعطلين أكثر العناصر ثورية بحكم تكوينها التعليمي والثقافي وبحكم عدم تحملها مسئوليات أسرية واستقلالها في مواجهة المجتمع.

4- <u>مشكلة السلوك الانحرافي لدى الشباب :</u>

إن عبارة الانحراف تتضمن في واقع الأمر جوانب قانونية ومعيارية ولكن مفهومها الأساسي في علم الاجتماع يشير إلى الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها الحدث، وينظر على أنها منحرفة وغير اجتماعية بناءاً على المعايير الاجتماعية والقانونية السائدة ويشترط أن تكون مكتسبة اجتماعيا.

. **تعريف كوهين:**" السلوك الانحرافي هو السلوك الذي يعتدي على التوقعات التي يتم الاعتراف بشرعيتها من قبل المؤسسات والنظم الاجتماعية".

. **تعريف ميرتون:**" السلوك الانحرافي هو ذلك السلوك الذي خرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية".

<u>الأنواع:.</u>

<u>1. أنواع السلوك الانحرافي:</u>

صنف المتخصصون الانحراف إلى عدة أنواع متمثلة فيما يلي:

1. **الانحراف الانفرادي:** هو ظاهرة شخصية لأنه مرتبط بخصائص فردية للشخص ذاته، وقد يرجع سبب هذا النوع من الإنحراف إلى المؤثرات الثقافية والاجتماعية في تفاعلها مع الخصائص الوراثية للشخص بصورة تؤدي إلى الانحراف.

2. **الانحراف بسبب الموقف:** يمكن تفسير هذا النوع من الانحراف على أنه وظيفة القوة العاملة في الموقف الخارجي عن الفرد أو الموقف الذي يكون فيه الفرد جزءاً متكاملاً أو بعض المواقف تشكل قوة ظاهرة يمكن أن تدفع إلى الاعتداء على القواعد الموضوعية للسلوك، كأن يدفع الأب بنفسه الابن إلى السرقة من أجل تلبية حاجات أبنائه وتوفير ما يطلبونه للعيش.

3. **الانحراف المنظم:** يظهر هذا الأخير كثافة فرعية أو كنسق سلوكي مصحوب بتنظيم اجتماعي خاص له أدوار ومراكز وأخلاقيات متميزة عن طابع الثقافة الكبرى والتنظيم الاجتماعي الانحرافي داخل الثقافة يطهر تلقائياً في بعض المجتمعات الرأسمالية وذلك مثل مستعمرات العراء أو العصابات وغيرها من الجماعات التي تمارس حياة انحرافية تامة.

4. **الانحراف الجماعي:** يحدث هذا النوع من الانحراف نتيجة عدوى انفعالية تحدث بن مجموعة من الأفراد في اتجاه واحد ينتهي أثره بعد حين، وهذا النوع من الانحراف يتضمن وحدة المشاعر والسلوك.

5. **الانحرافي العرضي:** نجد صاحب هذا النوع من الانحراف لا يعاني من اضطرابات عقلية أو نفسية، فالمنحرف هو شخص متفوق له طموحات وأمال في إطار توافقات الجماعة، ولكن كثيراً ما يحدث أن تضعف قدرته إزاء الضغوط الشديدة الطارئة، بحيث يضطر للقيام بالفعل الانحرافي لاضطراره القضاء على الاعتماد على سرقة أبيه خير عند الجوع وغالبا ما يعترف هذا المنحرف السوي بخطيئته وليس هذا هو سلوكه الذي نشأ عليه بل الظروف القاسية والمزرية والحاجة لتلبية وإشباع حاجاته هي الدافع الأول الذي جعله ينحرف.

6. **الانحراف المحترف:** يتطلب هذا النوع من الانحراف أن الشخص المنحرف يقوم بفعله الانحرافي للحصول على ربح أو منفعة مادية بالدرجة فالرغبة في الحصول على غاية معينة هي الباعث الأساسي وراء الجنوح وانحراف سلوكه.

الخصائص والسمات التي يتميز بها المنحرفون:

. الانطوائية وعدم القدرة على إقامة علاقات سوية مع الاخرين.

. عدم نضج الضمير الأخلاقي نضجاً سليماً.

. العدوان والميل للتخريب والاستيلاء على الممتلكات.

. الضحالة الانفعالية وعدم الاتزان الانفعالي.

. ضعف القيم الدينية والمعايير الأخلاقية.

. المعاناة والاضطرابات السلوكية.

. الأنانية والتمركز حول الذات.

. الانغماس في أحلام اليقظة.

. الشعور بالنقص والتوتر والقلق.

. انطواء مشاعرهم على الحقد والكراهية والسخط.

. يعانون من نقص التوافق.

. العصبية والحساسية الزائدة.

. عدم الإحساس بالسعادة والمعانات من المشاكل الأسرية.

. لديهم روح عالية للمخاطرة وشدة المنافسة والمغامرة.

ومن الانحرافات السلوكية نجد:

* مشكلة الإدمان على الكحول و المخدرات:

*مشكلة الإنحراف الجنسي:

<u>علاج الانحرافات الجنسية</u>:

يمكن علاج الانحرافات الجنسية من خلال استخدام العلاجات التالية:

1-**العلاج الطبي:** وذلك عن طريق المضادات الطبي المختلفة.

2- **العلاج النفسي:** وذلك عن طريق:

أ- **التحليل النفسي:** أي العمل على تحليل دوافع المريض وذلك لمعرفة الأسباب التي تؤدي إلى ظهور الانحرافات الجنسية.

ب-**العلاج السلوكي:** أي العمل على تبديل العادات والسلوكيات والانحرافات الجنسية بسلوكيات جديدة سليمة.

ج- **العلاج الجماعي:** عن طريق المساندة الانفعالية وتعزيز الشعور والانتماء للجماعة.

3-العلاج الديني: فالإسلام وضع عددا من التدابير لعلاج هذه الظاهرة عند الشباب تتمثل فيما يلي:

أ- **غض البصر:** يقول تعالى" قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ا نالها خبير بما يصنعون" سورة النور، الآية 30.

ب-**الابتعاد عن الزنا:** وهي من المحرمات قال تعالى:" ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا" سورة الإسراء، الاية 32.

ج- الإقبال على الزواج لضمان السعادة والراحة والسكون والاستقرار النفسي والعاطفي .

4- الاقتناع والتوجيه والإرشاد النفسي والتربوي.

5- التركيز على مبادئ التربية الدينية والخلقية السليمة.

6- <u>مشكلة وباء كورونا</u>

كورونا كوفيد 19 المستجد هو وباء طهر لاول مرة بمدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019، كانت الولايات المتحدة اكثر الدول المتضررة منه حيث تجاوز عدد الاصابات 5 ملايين اصابة واكثر من 170 الف وفاة.

كما تضررت كثير من الدول الاروبية مادفع بالعديد من المهاجرين الجزائريين الى العودة الى وطنهم، ولقد شهدت مدينة البليدة اول حالة مؤكدة لهدا الوباء حيث كان المصاب من المهاجرين العائدين الى الوطن لحضور حفل زفاف ليصيب بذلك العديد من الحضور بالعدوى.

واصبح بعدها في الانتشار ما جعل التباعد الاجتماعي امرا ضروريا ومرغوبا فيه للتحكم في تفشي هذا الوباء الذي انتشر بعدها في كل ولايات الوطن.

<u>تعريف الجائحة</u>:

تعرف منظمة الصحة العالمية الجائحة على انه انتشار لمرض جديد في جميع انحاء العالم، ويتم الحديث مثلا على جائحة الانفلونزا عندما يظهر فيروس انفلونزا جديد وينتشر في جميع انحاء العالممع وجود مناعة له لدى الغالبية العظمى من السكان.

<u>تعريف كوفيد</u> 19: فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والانسان، ومن المعروف ان عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى الافراد امراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة الى الامراض الاشد وخامة مثل متلاومة الشرق الاوسط التنفسية"ميرس"والمتلازمة لتنفسية الحادة الوخمية "سارس" ويسبب فيروس كورونا مرض كوفيد 19.[1]

<u>اعراض كوفيد 19:</u>

اي شخص كان على اتصال خطير مع حالة مؤكدة في غضون 14 يوم من ظهور الاعراض ، وظهرت عليها علامات سرسرية ل كوفيد 19عدوى على مستوى الجهاز التنفسي الحادة مع الحمى او الشعور بها، او اي احد المظاهر السرسرية ذات الظهور المفاجئ المتمثلة في :

***<u>لدى عامة الناس</u>:**

وهن غير مفسر، الم عضلي غير مفسر،الصداع بخلاف امراض الصداع النصفي المعروفة، فقدان حاسة الشم اونقصها، فقدان حاستيى الذوق او عسر التذوق.

***لدى الاشخاص الذين تبلغ اعمارهم اكثر من 80 سنة:**

تدهور الحالة العامة،السقوط المتكرر،الاضطرابات المعرفية الجديدة،هذيا، اسهال،المعاوضة مع الامراض السابقة.

***لدى الاطفال:**

جميع الاعراض المذكورة اعلاه لدى عامة الناس، تدهور الحالة العامة، اسهال،الحمى المعزولة عند الرضع دون سن 3 اشهر.

***لدى المرضى هم في حالات حرجة او العناية المركزة:**

اضطرابات حديثة في ضربات القلب، ضرر حاد في عضلة القلب، حدوث الانسداد التجلدي الشديد ما يؤدي في اغلب الاحيان الى الوفاة.

1-التداعيات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لفيروس كورونا على الجزائر ودول العالم.

تعد حالة فيروس كورونا الجديد المكتشف حديثا في الصين احد الاوبئة التي تحولت فيما بعد الى كارثة عالمية في غضون وقت قليل بسبب انتشاره السريع وارتفاع اعداد المصابين به والمتوفين بسببه، حيث اعلنت منظمة الصحة العالمية ان فيروس كورونا اصبح يمثل حالة طوارئ صحية عالمية، كما ان انتقاله الى عدد من الدول، بداية من الدول المجاورة للصين مرورا بدول اوروبية ودول افريقية، وصولا الى اقصى غرب العالم، واستمر انتشاره بين دول العالم فلم تسلم اي دولة من دخوله الى اراضيها مهما كانت قوتها ، وكبل العالم خسائر بشرية كبيرة بالإضافة الى الخسائر الاقتصادية التي قد تحتاج الى سنوات لتعويضها بسبب توقيف الكثير من الشركات و النشطات الاقتصادية عبر مختلف دول العالم .حيث باتت هذه الجائحة تشكل تهديدا او خطر على مستقبل التنمية المجتمعية وللأمن الصحي والغذائي للمجتمعات بما فيها المجتمع الجزائري.

2- فيروس كورونا في الجزائر: اثار وتحديات.

أعلنت الجزائر عن أول حالة مؤكدة لفيروس كورونا المستجد في 25 شباط/ فبراير 2020 .ومن أجل الحد من انتشار الفيروس، تم تخصيص 51 مركزا للحجر الصحي في 15 ولاية لاستقبال الوافدين من الخارج. كما تم تنصيب لجنة علمية مكلفة على مستوى وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات لمتابعة تطورات الوباء التي ساهمت في تطوير العلاج وتدعيم االاستراتيجية الوطنية لمكافحة الوباء ورفع مستوى مخزون المستلزمات الوقائية والحامية من بينها كواشف التشخيص ودواء الكلوروكين، وكذا الكممات كانت هذه أولى التدابير المتخذة للسيطرة على الوضع و استقراره ثم بدأت الدولة بفرض الحجر الجزيئ بالمرونة ، قبل التحول إلى التدابير الأكثر حزما وأظهر الوضع الوبائي تطورا على مدى فترتين تميزت الأولى بحالة مسيطر عليها وانخفاض في عدد الوفيات وعدد محدود لحالات الاختبارات الايجابية للفيروس .أما الفترة

الثانية، التي حدثت بعد رفع الحجر الجزيئ في 24 أيار/ مايو 2020 ، فقد اتسمت بزيادة الحالات الايجابية المسجلة، وانخفاض في الوفيات وزيادة في حالات الشفاء.

ومع ظهور الجائحة، انكب الباحثون على فهم الظاهرة كلٌ من زاوية اختصاصه. ومنهم من اهتم باقتراح مؤشر مركب يلخص كفاءة الدول في تطبيق استراتيجية مواجهة فريوس كورونا المستجد،

وهو مؤشر يسمح بتقدير شدة خطورة الوباء على مختلف دول العالم

وترى منظمة الصحة العالمية أن هذه الشدة تتضمن ثلاثة عناصر:

. قابلية انتقال الفيروس . شدة المرض . تأثيره في السكان .

وكلما كانت قيمة المؤشر مرتفعة، كان ذلك مرادفً للتحسن في الوضعية الوبائية، وكلما انخفض كان ذلك مؤشرا على خطورتها.

التأثيرات الاجتماعية: تسبب فيروس كورونا الجديد في انتشار حالة من القلق والخوف في المجتمع الجزائري ، فاتخذت الدولة العديد من الإجراءات الوقائية والاحترازية للتحكم في الفيروس لمنع انتشاره أكثر فلجأت إلى توقيف الدراسة في مختلف المستويات وألغت كل التظاهرات والاحتفالات والفعاليات التي تتطلب تجمعات بشرية، منعت السفر من والى الجزائر بتوقيف النقل الجوي والبري والبحري . وكان أول تعليق للرحلات إلى الصين، واقتصر بعدها الطيران على عمليات الإجلاء التي تمت في العديد من الدول .بالإضافة إلى تعليق كل خدمات النقل من سيارات الأجرة، القطارات، الحافلات،...

التزم كل الأفراد بيوتهم وفرض الحجر الصحي بأوقات معينة حسب نسبة المصابين بكل ولاية.

تغيرت الحياة الاجتماعية بشكل كبير لا أعراس لا احتفالات لا مراسيم العزاء حتى في حالات الموت لايوجد عزاء.

التأثيرات الاقتصادية: توقفت العديد من النشاطات الحيوية وتوقف بذلك مدخول الكثير من الأشخاص الذين يعملون أعمال حرة وكان الضرر الاقتصادي كبير خاصة للأسر التي ليس لها مدخول.

وللتخفيف من التكاليف المرتبطة بالجائحة وحجر الصحي، قررت الحكومة تأجيل القرارات الضريبية، وتجنب دفع الدفعة الأولى من ضرائب دخل الشركات والأرباح، وتسهيل جداول السداد لدافعي الضرائب الذين يجدون أنفسهم يف وضع مالي صعب، وتعليق فرض الضرائب على الإرباح غير المقيدة. وقرر بنك الجزائر أن البنوك والمؤسسات المالية يمكنها تأجيل سداد أقساط القروض عند استحقاقها،أو الشروع إعادة جدولة ديون عملائها الذين تأثروا بالظروف التي سببتها جائحة فيروس كورونا ومنح قروض جديدة للعملاء الذين استفادوا من إجراءات التأجيل أو إعادة الجدولة.

التحديات:

اولا: التحديات الاجتماعية:

-تدهور الاوضاع الاجتماعية للعديد من الاسر نتاج للتحديات الاقتصادية.

- انزعاج المواطن من عدم ممارسته للحياة بشكل طبيعي في اعتقاده بان هناك حجز لحريته.

- تعرض العديد من الاسر للوصم الاجتماعي في ظل تفشي كورونا ن ومن اكثر الاسر تعرضا للوصم والنبذ العائدون من السفر والعاملون في مجال الرعاية الصحية والاشخاص المصابون بالفيروس وعائلاهم واصدقائهم ، بالإضافة الى الاشخاص الذين تم تسريحهم من الحجر الصحي.

- شعور العديد من الاسر بتجميد العلاقات الاجتماعية الاسرية .

- ضعف الترابط الاجتماعي والصراعات الداخلية في الاسرة الواحدة بين مؤيد ومعارض للحجر الصحي.

- غياب العديد من الاسر في الماسبات الاجتماعية ادى الى ضعف التفاعل الاجتماعي والتواصل بين الاقارب.

ثانيا: <u>التحديات النفسية</u>:

- زيادة الاضطرابات والخوف من المجهول في ظل تدني مستوى الخدمات الصحية.

- النسيان وعدم التركيز في العديد من القضايا الاسرية.

- الشعور بالملل والعصبية الزائدة اثناء فترة الحجر الصحي ما ادى الى زيادى المشاكل الاسرية وحتى العنف داخل الاسر.

- الاضطرابات في النوم مع زيادى الانفعالات وكذا اضطراب النفسية والخوف الشديد من وصول الفيروس داخل الاسرة.

ثالثا: <u>التحديات الاقتصادية</u>:

- انتشار الفقر والحاجة عند العديد من الاسر خاصة من توقف اصحابها عن نشاطاتهم بسبب الحجرالصحي.

- فقدان العمل لكثير من الافراد خاصة اصحاب المشاريع الصغرى والمتوسطة والعاملين لحسابهم الخاص.

- نقص السيولة النقدية وانعدامها في بعض المناطق ترتب عنه نقص في سد حاجات المواطنين الاساسية من مواد غذائية ووقود وغاز.

- ارتفاع الاسعاروغياب اجهزة الضبط والمخالفات.

- تاخر الرواتب الشهرية والمستحقات المالية الخاصة بالموظفين العاملين بالقطاع العام.

- توقف كل برامج التنموية والاصلاح الاقتصادي.

-انخفاض قيمة العملة المحلية امام العملات الاخرى.

رابعا: <u>التحديات الصحية</u>:

–محدودية القدرة الاستيعابية للمستشفيات وعدم توفرها على مايكفي من وحدات العناية المركزة واجهزة التنفس الاصطناعي.

– انخفاض نطاق عدد الاختبارات في العديد من المناطق.

– وفاة العديد من الاطباء العامين والمتخصصين والعديد من عمال القطاع الصحي بسبب الوباء.

– تاخر الابلاغ عن الحالات والتعامل معهاوضعف البروتوكولات في تصنيف الحالات من حيث الاصابة بالفيروس.

– البطء في ادارة الازمة الصحية على مستوى المجتمعات المحلية.

– الوصم الاجتماعي من التحديات التي واجهها القطاع الصحي وهو انكار المواطنين اذا ظهرت عليهم الاعراض وعدم التوجه لاجراء الكشوفات والاختبارات اللازمة.

– عزوف العديد من الفرق الطبية عن العمل بالمناطق النائية خوفا من نقص الموارد.

وقد انعكست حالة انتشار الوباء هذه كذلك على أداء أسواق المال العالمية ، فتكبدت العديد من دول العالم خسائر كبيرة عندما تراجعت إلى مستويات هي الأدنى منذ شهور، مثلما حدث في مؤشرات الأسهم الامريكية التي تراجعت بشكل حاد، كما انخفضت أسواق النفط بشكل ملحوظ بسبب القلق الذي سيطر على المتعاملين بها، لقلقهم من ان يتسبب الفيروس في تراجع الطلب على النفط، ولاسيما في الصين التي تعد المستهلك الأكبر للطاقة في العالم.

لكن بالرغم من هذه الخسائر الكبيرة في أسواق المال وأسواق النفط التي تمثل مؤشرا على ما يتحمله الاقتصاد العالمي ككل من ضغوط بسبب تهديدات انتشار فيروس كورونا الجديد، لابد من الإشارة إلا أن مثل هذه الظروف عادة ما تكون متوقعة ومبررة لاسيما في ظل التراجع المفاجئ لمعنويات المستثمرين والمتعاملين في الأسواق، لكن سرعان ما تنحسر هذه الضغوط بمرور الوقت، ولاسيما لدى ظهور أول بوادر لانحسار مخاطر انتشار الفيروس.خاصة بعد التجارب اليومية على اللقاح التي سوف تحد منه مستقبلا.

وختاما لابد من التأكيد أن انتشار مثل هده الفيروسات وتحولها إلى أوبئة هو شيئ ليس بالغريب في عصر العولمة ، ومن ثم فان وباء كورونا ليس إلا وباء جديدا يضاف إلى مجموع الأوبئة العالمية .